المحاضرة الخامسة

بناء المناهج الدراسية (2)

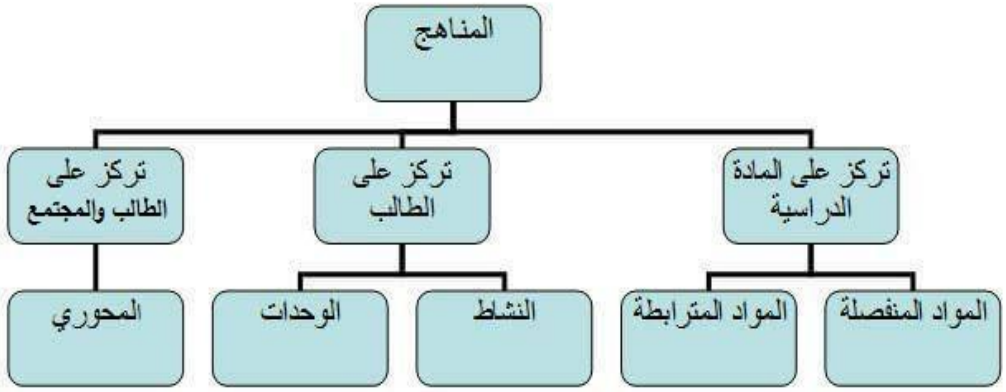

ثالثا: منهج النشاط

جاء نتيجة الانتقادات التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية أن ظهرت اتجاهات تربوية متطورة، استهدفت معالجة نواحي القصور في منهج المواد الدراسية المنفصلة والمرتبطة، ويرجع هذا التطور إلى مجهودات العديد من علماء النفس والتربية، حيث حدث تطور في نظريات التعلم وفلسفة التربية وتنظيمات المناهج، وصاحب ذلك نقل محور الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ، وأصبح المنهج يركز على التلميذ وجعله محور العملية التعليمية، وبالتالي الاهتمام بميوله وحاجاته وقدراته واستعداداته، وتوفير المناخ المناسب لقيامه بالأنشطة التي تتفق مع ميوله وحاجاته، وتعمل على إشباعها، ومن خلال تلك الأنشطة ينمو التلميذ ويكتسب المعارف والمهارات وتتكون لديه الاتجاهات المرغوبة، وينمو لديه التفكير العلمي. ولعله يتضح مما سبق أن هذا المنهج يختلف في فلسفته وأسسه عن فلسفة وأسس منهج المواد الدراسية، ولقد سمى هذا المنهج " بمنهج النشاط " ، وسماه آخرون " بمنهج الخبرة " أو " منهج المشروعات " .

منهج النشاط هو منهج يوجه عنايته الكبرى إلى نشاط التلاميذ الذاتي، وما يتضمنه هذا النشاط من مرور التلاميذ فى خبرات تربوية متنوعة، تؤدى إلى تعلمهم تعلما سليما مرغوبا فيه، وإلى نموهم نموا متكاملا منشودا. وإذا حاولنا أن نحلل المفهوم السابق لمنهج النشاط، نجد أن النشاط في هذا المنهج يقترب كثيرا من مفهوم الخبرة المربية، لذا يطلق عليه البعض " منهج الخبرة " وذلك لأن الخبرة المربية ما هي إلا محصلة لتفاعل متبادل بين التلميذ والبيئة أو من خلال هذا التفاعل المتبادل المستمر يتعلم التلاميذ ويصبح هذا التعلم هو المحصلة، فالتفاعل والتعلم الناتج عنه وارتباطهما بمجموعة من الدوافع الذاتية والتلقائية، هو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح " النشاط" ويصبح العمل المرسى وفق هذا المنهج عملا يتخلله دائما نشاط داخل المدرسة وخارجها كجزء لا يتجزأ من مادة الدراسة نفسها. ويعيش التلاميذ ويعملون وينشطون ويتدربون عمليا في جو مدرسي فيه حماسة وقوة لم تتوافر في منهج المادة التقليدية. ومنهج النشاط لا يفصل نشاط التلميذ في داخل المدرسة عن

نشاطهم في خارجها. بل يعمل على أن يكمل النشاطان أحدهما الآخر. ويصبح تفاعل التلميذ مع بيئته المادية والاجتماعية تفاعلا موجها يساعد على نموه المتكامل المنشود.

ويتوافر في هذا المنهج العديد من الأنشطة التي يختارها التلاميذ ولا تفرض عليهم، وأثناء ممارستهم لهذه الأنشطة تحت إشراف المعلم، تتاح لهم فرصا عديدة للملاحظة وقراءة الكتب والمجلات والبحث والتفكير، وإجراء التجارب وتسجيل النتائج وتفسيرها، والقيام بالمقارنات ورسم الخرائط وكتابة التقارير . وغير ذلك. ويوفر المناخ السابق لكل تلميذ اختيار نوع النشاط المناسب له، ويمارسه داخل المدرسة وخارجها. وهذا يعني أن التلميذ ينمو كفرد وكعضو في جماعة، يوجهه المعلم ليقوم بنشاط فردى ويشترك في نشاط جماعي، وبعض أن تنظم أوجه نشاط التلاميذ فى البيئة المحلية، كما ينظم اشتراك بعض أولياء أمور التلاميذ فى هذا النشاط حتى لا يؤدى الأمر إلى تعطيل أعمال أهو البيئة المحلية وأعمال أولياء أمور التلاميذ فينفرون من هذا التعاون ولا يشجعون عليه.

أن يعد المدرسون إعداداً فنياً خاصا يساعدهم على النجاح في توجيههم التلاميذ وإشرافهم عليهم في كل ألوان النشاط سالفة الذكر.

خصائص منهج النشاط:

1. الدافعية الذاتية حيث أن النشاطات في هذا المنهج قائمة على اهتمامات وحاجات المتعلمين، فلا حاجة إلى دوافع خارجية مفروضة عليهم، فهم يتعلمون جوانب العلم لأنها مهمة بالنسبة لهم ويرغبون في تعلمها وليس لأنها مطلوبة للنجاح في الامتحانات.
2 . يراعي هذا المنهج الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمتعلم يمكن أن يشارك إحدى مجموعات الدرس التي تمارس نشاطا معينا إذا اتفق مع حاجاته واهتماماته، كما يمكن أن يقوم بمشروعه الخاص إذا كانت ميوله واهتماماته متميزة.
3 . التأكيد على نشاطات ومهارات حل المشكلات تكسب المتعلمين المهارات التي يحتاجون إليها في التعامل بفعالية مع الحياة خارج المدرسة.

رابعا : منهج الوحدات:

ظهرت الوحدات كفكرة للرد على مساوئ المناهج القديمة التي كانت تهتم بالمعلومات دون أهداف التربية الأخرى ، مما كان له آثار سيئة على المتعلمين ،وقد ظهرت الوحدات كتنظيم يعالج هذه النقائص في محاولة اظهار وحدة المنهج، وربط الدراسة بالحياة. **فضلا عن** العمل على إيجابية المتعلم ونشاطه . **والتأكيد على** وحدة المعرفة والمقصود بالوحدة تنظيم خاص في مادة الدراسة ، وطريقة في التدريس، تضع الطلبة في موقف تعليمي متكامل، يثير اهتمامهم ويتطلب منهم نشاطاً متنوعاً يؤدي إلى مرورهم في خبرات معينة وإلى تعلمهم تعلماً خاصاً، ويترتب على ذلك كله بلوغ مجموعة من الأهداف الأساسية المرغوب فيها.

أنواع الوحدات

1. **الوحدات القائمة على المادة الدراسية:** يرتبط هذا النوع بالمادة الدراسية حيث تكون المادة الدراسية نقطة الانطلاق لتحقيق أهداف أخرى مثل تكوين العادات والاتجاهات وتنمية القدرات وللوحدات القائمة على المادة الدراسية عدة صور منها الآتي:
أ. وحدات تدور حول موضوع من موضوعات المادة الدراسية.
ب. وحدات تدور حول مشكلة من المشكلات.
ج. وحدات تدور حول تعميم أو قاعدة عامة.
د.وحدات تدور حول المسح أو التتبع لحضارة من الحضارات.
2. **الوحدات القائمة على الخبرة:**ومعنى ذلك أن كل وحدة مرتبطة بحاجات الطلاب أو مشكلاتهم ويتم اختيار عنوان الوحدة على هذا الأساس.

خطوات إعداد الوحدة:

1. تشخيص وتحديد ميول الطلاب وحاجاتهم.
2. تحديد أهداف الوحدة.
3. اختيار الخبرات التعليمية التي تتمشى مع الأهداف الموضوعة.
4. تنظيم الخبرات التعليمية.
5. تحديد الوسائل التعليمية التي تسهم في تحقيق الأهداف الموضوعة.
6. وضع إطار لطرائق التدريس.
7. تحديد أساليب التقويم.
8. مراجعة خطة الوحدة الدراسية وضبطها.

خامسا: المنهج المحوري :

عندما ظهرت الحركة التقدمية في التربية وبالذات في مطلع هذا القرن، ركزت عنايتها واهتمامها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية وربما جاء ذلك كرد فعل للتربية التقليدية التي أهملت الطفل وميوله وقدراته وخصائص نموه وقد بدأ ذلك الاهتمام واضحا في فكر الفيلسوف الأمريكي جون ديوى رائد الحركة التقدمية الذي أظهر اهتماما بالغا بالبحث في خصائص نمو الأطفال ومتطلبات هذا النمو وأنواع الخبرات التي تقدم لهم وتكون مناسبة لهم، وقد أعد لهم مدارس خاصة عرفت " بمدارس المستقبل " وقد استمر هذا الاتجاه مدة طويلة .

غير أن هذا الاتجاه بدأ يتعدى بظهور أهمية المدرسة الثانوية التي زاد عدد التلاميذ المقبولين بها والتي أصبح لها دور مهم في إعداد التلاميذ للحياة التي تطورت جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية تطويرا جذريا مع بداية هذا القرن، وعلى ذلك فقد ظهرت بعض التحديات التي أصبحت تواجه المدرسة الثانوية منها أنها مطالبة بإعداد مواطنين للعيش في مجتمع دائم التغير والتطور وقائم على التخصص، كما أنها مطالبة بإعداد مواطنين متوافقين مع بعضهم ومع مجتمعهم وهذا يتطلب منها أن تمدهم بقدر مشترك من الخبرات التربوية، ومن هنا جاء المنهج المحوري كوسيلة لتمكين المدرسة الثانوية من مواجهة هذه التحديات وليساعدوا على القيام بدورها.

المنهج المحوري عبارة عن تنظيم متكامل لخبرات المنهج المدرسي يقصد به تزويد جميع المتعلمين بقدر مشترك من الخبرات التربوية اللازمة لهم لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة، وفي نفس الوقت يشتمل على الجانب التخصصي اللازم لكل فرد لكي يحقق أقصى درجة من النمو الزى تمكنه من قدراته واستعداداته.

ويتضح من هذا التعريف أن المنهج المحوري يتكون من جانبين أساسيين هما:

- **الجانب الأول :** وهو المجال العام أو البرنامج المحوري وهو يتضمن عدد من المشكلات العامة التي تهم جميع التلاميذ وترتبط بحاجاتهم المشتركة.

- **الجانب الثاني :** وهو المجال الخاص ويتضمن عدد كبير من المجالات الدراسية لكي يختار منها كل تلميذ ما يناسب ميوله وقدراته واستعداداته.

خصائص المنهج المحوري :

يتميز المنهج المحوري بعدة خصائص نوضحها على النحو التالي :

أ - تحديد حاجات التلاميذ ومشكلات حياتهم مجالات الدراسة في المجال العام: لا شك أن الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ الحقيقية والمشكلات الملحة التي تواجههم في حياتهم اليومية، إنما تجعلهم يقبلون عليها ويهتمون بها، وبذلك يبذلون كل ما في وسعهم من أجل تحصيل المعارف والمعلومات المختلفة التي تلزم لإشباع هذه الحاجات وتلك التي تساعدهم على حل هذه المشكلات وعلى ذلك فإن الدراسة التي تدور حول هذه المجالات تحقق أهدافاً تربوية عظيمة مثل إعداد الفرد للمواطنة الصالحة من خلال تدريبه على أسلوب حل المشكلات والحصول على المعارف الهادفة والوظيفية.

ب- يتم تحديد مجالات الدراسة في المجال العام بطريقة علمية : إن تحديد مجالات الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ ومشكلاتهم عملية هامة ومرحلة خطيرة من مراحل تنفيذ المنهج المحوري، لذلك يجب أن تقوم على أساس علمي حتى تكون دقيقة ومناسبة للتلاميذ، وبذلك يقبلون على دراستها بهمة عالية وبالتالي يستفيدون منها، وهناك طرق علمية كثيرة تستخدم في تحديد مجالات الدراسة منها الاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بحاجات التلاميذ، كما يمكن إجراء استفتاءات حول هذه المجالات، هذا بالإضافة إلى دراسة الحالة وطريقة المقابلات.

ج - تؤدى الدراسة في المجال العام إلى تكامل المعرفة : تقوم الدراسة في المجال العام للمنهج المحوري على أساس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وحياتهم وبالتالي تصبح هذه الحاجات والمشكلات محاور تدور الدراسة حولها، ولكي يقوم التلاميذ بدراسة مشكلة ما من مشاكل حياتهم مثل مشكلة " قضاء وقت الفراغ" فإنما يتطلب ذلك منهم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع والمواد المختلفة للحصول على الحقائق والمعلومات التى تساعدهم في تحديد طبيعة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها.

وبذلك فإن التلاميذ لن ينتهوا من دراسة هذه المشكلة إلا وقد حصلوا على الكثير من المعارف المختلفة ولكن بطريقة متكاملة لمعنى أنهم لن يشيروا إلى مصادر هذه المعرفة ولا مسمياتها التقليدية.

المصادر المعتمدة في إعداد المحاضرة:

1-فتحي يوسف مبارك، الاسلوب التكاملي في بناء المنهج.

2-احمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق.

3- عبد الرحمن حسن ابراهيم، طارق عبد الرزاق، استراتيجيات المناهج وتطويرها في البلاد العربية.